المملكة العربية السعودية في ٨٠ عاماً
تأسيس نهضة تنمية

تطل علينا ذكرى اليوم الوطني هذا العام، وبلادنا تشهد تحولات تنموية، وتعيش نهضة حضارية في مختلف المجالات، وهي نهضة تأتي فيها الإنجازات التي تحققت في قطاع التعليم العالي في مقدمتها، حيث إن هذا القطاع الهام شهد في هذا العهد الزاهر انطلاقة قوية، وذلك بفضل من الله ثم الدعم السخي الذي رصدته حكومة خادم الحرمين الشريفين، حفظه الله، لدعم البنية التحتية لقطاع التعليم العالي والتوسع الجامعي على مستوى مناطق المملكة.

هذا إضافة إلى مشروع الملك عبدالله الذي أطلقه في مجال الابتعاث الخارجي، ويجيء هذا الاهتمام بالتعليم العالي، باعتبار انه القطاع العام المعني بمد البلاد بحاجتها من الكوادر الوطنية التي يقع على عاتقها حمل لواء النهضة، والمشاركة في تنفيذ مشاريع التنمية والبنى التحتية العملاقة المنتشرة في كل مناطق المملكة، وتحويل المملكة من دولة تعتمد في إيراداتها على الاقتصاد الريعي من النفط إلى اقتصاد معرفي متجدد غير قابل للنضوب.

وتقف جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في مدينة ثول، التي احتفل شعب المملكة وبمشاركة عالمية ضمن احتفالاتنا بالذكرى التاسعة والسبعين لليوم الوطني، شاهدا على اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالتعليم العالي، حيث إن هذه الجامعة تعتبر إنجازا عالميا رائدا يضاف إلى سجل الإنجازات الحضارية الكبرى.

وقد مثّل تزامن هذا الافتتاح مع ذكرى اليوم تأكيداً كبيراً على توجه المملكة الحضاري للأخذ بمقومات العلم الحديثة من اجل تخريج الكوادر السعودية المؤهلة لتكون جاهزة للمشاركة في ملحمة البناء والتعمير التي تعم أرجاء مملكتنا الحبيبة.

وحري بنا ونحن نحتفل بهذه المناسبة العظيمة للوطن والمواطن (الذكرى الـ ٨٠ لليوم الوطني) أن نتذكر مسيرة الكفاح التي قادها الموحد المغفور له بإذن الله جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، طيب الله ثراه، لتوحيد الوطن والتي أثمرت في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٥١هـ عن إعلانه، رحمه الله، توحيد أجزاء هذه البلاد الطاهرة، تحت اسم «المملكة العربية السعودية».

فارس التوحيد

وشهد توحيد هذه البلاد ملحمة جهادية تمكّن فيها الملك عبدالعزيز من جمع قلوب أبناء وطنه وعقولهم على هدف واعد نبيل، جعلهم يسابقون ظروف الزمان والمكان، ويسعون إلى إرساء قواعد وأسس راسخة لهذا البنيان الشامخ.

وقد انطلق الملك عبدالعزيز بعد توحيد البلاد إلى تطويرها وإدخالها عصر النهضة، واستمر التطوير والبناء في عهده وأبنائه من بعده، وذلك في سباق مع الزمن لبناء الدولة الحديثة.

فقد اهتمت القيادة الرشيدة ببناء الإنسان وتعليمه وتقدمه في شتى المجالات، ليتماشى ذلك مع استمرار البناء الحضاري لمتطلبات الحياة للرقي بالوطن والمواطن، معتمدة في ذلك، بعد عون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، على قدرات أبناء الوطن، مع اقتصاد قوي لا يزال يتعاظم رغم الظروف العالمية والاقتصادية، حيث ظل الاقتصاد السعودي قوياً، وسيستمر بإذن الله من أجل مواصلة التحديث والتطوير.